

المحاضرة الأولى: مفهوم الاتصال التربوي، مبادئه أهميته، أشكاله

مقدمة:

الاتصال عملية تستدعي العمل باتجاهين، أي وجود من يرغب بإرسال رسالة ما، وهناك من يستلم الرسالة ويحاول ان يفهمها، فالاتصال نشاط انساني رافق ظهور البشرية منذ لحظة نشأتها الاولى وقد لعبت وسائل الاتصال دورا كبيرا في نمو الفكر الإنساني وتقدم الحضارات بحيث يقاس مدى رقي الحضارات والشعوب بما تحزره من تقدم في هذا المجال. ولذلك يعد الاتصال التربوي أهم صور الاتصال حيث يهدف إلى تنمية شخصية المتعلم واستعداداته وقدراته.

أولا: مفهوم الاتصال

يرجع أصل كلمة «Communication» إلى الكلمة اللاتينية "Communs" ومعناها "Common" بمعنى السئي المشترك، أي اننا نوجد نوعا من المشاركة بيننا وبين الشخص الآخر، نحاول ان نشاركه بالمعلومات والافكار والاتجاهات والمشاعر، في حين هناك من يترجم مفهوم "Communication" بلفظ التواصل الذي يعبر عن عملية الصلة او الربط والالتصاق والمعاشرة بين الاطراف أي الوصال. ونفضل استخدام المصطلحين لانهما يعبران عن مفهوم واحد ولكنهما يختلفان في درجة المشاركة، فالتواصل علاقة ذات طابع اكثر عمقا من الاتصال، في حين هناك من يستخدم كلمة "Contact" باللغة الانجليزية والتي معناها اتصال، تواصل، مواصلة، انتقال، صلة، اعلام، وهذا المصطلح كثيرا ما يستخدم في عملية العلاج النفسي ومصطلح اتصال في اللغة العربية مأخوذ من الكلمة اتصل والتي تعني الوصل، أي وصل الشيء بالشيء او الربط ومعناه ايجاد علاقة من نوع معين بين شخصين، وله معني اخر هو البلوغ او الانتهاء فوصل اليه وصولا أي انتهى اليه وبلغه

وفيما يلي إشارة لبعض التعاريف الاصطلاحية لمفهوم الاتصال.

عرفه قاموس أكسفورد يانه نقل وتوصيل او تبادل الأفكار والمعلومات (بالكلام، او الكتابة او بالاشارات).

اما (جون ديوي) فيعرف الاتصال بانه مشاركة في الخبرة وجعلها مالوفة بين اثنين او اثنين او اكثر من الافراد.

ويعرفه (محمد عبد المجيد) بانه العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة، بين الافراد او الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المخالفة لتحقيق اهداف معينة..

ثانياً: مفهوم الاتصال التربوي

الاتصال التربوي يمثل مجالا من مجالات الاتصال ويعرف بأنه " تفاعل لفظي أو غير لفظي بين مرسل ومستقبل حول رسالة ذات مضمون تربوي، بهدف نقل خبرات أو تحقيق أهداف تربوية محددة.

ويأتي مصطلح الاتصال التعليمي ليمثل أحد المجالات الفرعية للاتصال التربوي، ويهدف إلى نقل خبرات (معرفية -عقلية، نفس حركية، ووجدانية) مرغوبة إلى المتعلم.

والاتصال التعليمي عملية يقوم المعلم فيها بتبسيط المهارات والخبرات لطلابه، مستخدماً كل الوسائل التعليمية المتاحة لتعينه على ذلك، وتجعل المتعلمين مشاركين للمعلم في غرفة الدراسة. وبالنظر إلى هذا التعريف يتضح أن الأجهزة والمواد التعليمية وكذلك الوسائل التعليمية (قنوات الاتصال) تمثل جزءاً أساسياً في منظومة الاتصال التعليمي، لا يمكن الاستغناء

والاتصال في الإدارة المدرسية يعني أنه إنتاج أو توفير سلوك أو تجميع البيانات والمعلومات الضرورية لاستمرار العملية الإدارية، ونقلها أو تبادلها أو إذاعتها بحيث يمكن للفرد أو الجماعة إحاطة الآخرين بأخبار أو معلومات جديدة، والتأثير في سلوكهم وتعديله، وتتم عمليات الاتصال عادة بين طرفين بطريقة متبادلة.

ثالثاً: خصائص الاتصال

الاتصال سلوكياً شرط ضروري لتناقل المعلومات وتنسيق النشاطات بين الأفراد والجماعات والاتصال عملية ديناميكية تتضمن تفاعلاً بين طرفين أحدهما يؤثر والآخر يتأثر، وعملية الاتصال لها ثلاث جوانب هي:

- الجانب الاتصالي أي تبادل المعلومات.
- الجانب التفاعلي أي تبادل الأفعال.
- الجانب الإدراكي أي إدراك القائمين بالاتصال مع بعضهم البعض.

ويمكن إيجاز خصائص الاتصال فيما يأتي:

1. الاتصال علاقة اجتماعية ديناميكية ذات طابع مؤقت أو عارض، بين طرفين تتبادل رسائل على أساس من التفاهم.
2. هؤلاء الأفراد يجتمعون في نظام واحد بينهما مدركات معرفية وقيمية مشتركة ويستخدمون لغة واحدة.
3. المعلومات التي يتضمنها محتوى الرسائل يتميز بمظاهر صريحة، أخرى ضمنية.

4. تلك المعلومات تعبر عن اتجاهات معرفية ونفسية وقيمية نستطيع من خلالها تحديد هوية الافراد الذين نحقق اتصالا ما معهم.
5. الرسائل التي نتبادلها لها اهداف واتجاهات محددة
6. ثثار عملية الاتصال بالمستوى الثقافي والاجتماعي والمعرفي والحضاري للافراد وباللهاجات التي يستخدمونها واسلوبهم في التغيير.
7. للرموز المكانية التي تحيط بأطراف عملية الاتصال والتي تتمثل بالمسافة الفاصلة بينهم وطريقة جاوس كل منهم الاثر الواضح على مدى تحقيق نجاحها، وذلك تبعا للعلاقة بينهما وللمركز الوظيفي والاجتماعي لكلا منهم
8. تعتبر اللغة من اهم اشكال التفاعل الاجتماعي.
9. عملية الاتصال تأخذ عدة اشكال مختلفة، تختلف فيما بينها من حيث طبيعتها ومتطلباتها وتأثيرها.
10. يتخذ الاتصال عدة اشكال منها المطبوعة او المسموعة او المرئية، كما قد تكون بشكل علامة او اشارة او رمز.
11. ان الاتصال ذو الاتجاهين هو النمط الامثل في عمليات الاتصال، او ما يسمى بالاتصال بنسق دائري يمارسه طرفي عملية الاتصال، وذلك من خلال تبادل الادوار بين الارسال والاستقبال.
12. يتكون من مجموعة من العناصر.
13. ليس نشاطا مستقلا بذاته بعيد عن اوجه الانشطة الاخرى في المجتمع.
14. كل اتصال يساعد في بناء نمط للتفاعل من شأنه ان يلعب دورا حاسما في القدرة على التعامل مع المشكلات المستقبلية.
15. الاتصال عملية منظمة مقصودة يتم التخطيط لها والتنظيم والتنفيذ والادارة بصورة مقصودة ومتعمدة
16. الاتصال عملية مستمرة ليس له بداية ولا نهاية لا يتوقف الا بنهاية الحياة.
17. للاشارات والايماء وحركات الجسد وكل ما يصدر عن المرسل او المستقبل، يحمل معاني تكمل وتتمم المعنى الاجمالي للموقف الاتصالي والرسالة التي يتم تبادلها بين أطراف عملية الاتصال.
18. عملية الاتصال عملية معقدة لما تحتويه من عناصر وشروط تسهم في تحقيق الاتصال الناجح.
19. الاتصال عملية لا يمكن الغاءها حال حدوثها كما لا يمكن اعاتها فان رسائل اليوم ليست كرسائل الامس ، ورسائل الغد ليست كرسائل اليوم والامس.